عليه قوم آخرون كافر فقد جاءو افعله او وردوا ظلماً وزوراً افتراً وقالوا ما لهذا الا
أساطير الأولين اكتتبها انتسخ بغيره فهي المساطير تملى تقرأ عليه بكرة وأصيلا
أي دائماً فانه امي لا يكرره من الكتاب قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض
حفظ لما ترى إنه كان غفوراً للمؤمنين رحيماً بهم وقالوا تهكماً ما لهذا الرسول يأكل الطعام
ويمشي في الأسواق فليس بملك ولا ملك لولا هلا أنزل إليه ملك نراه فيكون
معه نذيراً يصدقه أو يلقى إليه كنز يغنيه أو يكون له جنة بستان
يأكل منها هذا على سبيل التنزل وقال الظالمون أي قالوا للمؤمنين إن تتبعون
إلا رجلاً مسحوراً سحر فغلب على عقله انظر كيف ضربوا لك الأمثال اي المذكور
وضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلاً اليه تبارك تكاثر خير الذي
إن شاء جعل لك خيراً من ذلك في الدنيا ولكنه أخره الى العقبى لانها ابقى جنات بدل من خير
تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً بل كذبوا بالساعة القيمة ولذا يكذبونك
وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً ناراً شديدة اذا رأتهم بعينها كما في الحديث من مكان
بعيد مسيرة خمسمائة سنة سمعوا لها تغيظاً غلياناً كالمغضب وزفيراً هو صوت يسمع من
حرف الخياط عند شدته واذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً حال من ه كالوتد في الحائط مقرنين
قرنت ايديهم الى اعناقهم بالسلاسل دعوا هنالك ثبوراً هلاكاً فيقال لهم لا تدعوا
اليوم ثبوراً واحداً اي مرة وادعوا ثبوراً كثيراً لدوام عذابكم قل أذلك العذاب
خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون اي نعى لهم جزاء ولغيرهم ... والمراد المتقون
عن الكفر كانت لهم جزاء على اعمالهم ومصيراً مرجعاً لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان ما يشاؤون
على ربك وعداً مسؤولاً بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا وتقول الملائكة ربنا وادخلهم واذكر
ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله من ذوي العقول جاء بما تحقيراً فيقول ءأنتم
أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل بانفسهم قالوا تعجباً سبحانك عن الشريك ما كان
ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء فكيف نأمرهم بعبادتنا ولكن متعتهم وآباءهم
بالنعم حتى نسوا الذكر اي ذكرك لانهماكهم في الشهوات حاصله انت حملتهم عليه حتى ...
فهو حجة لنا للمعتزلة وكانوا قوماً بوراً هالكين او فاسدين فيقول تعالى للكفار فقد كذبوكم
آلهتكم بما تقولون يعني هؤلاء اضلونا وبالفتح يعني سبحانك الخ فما يستطيعون صرفاً
للعذاب او حيلة ولا نصراً لكم ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذاباً كبيراً وما ارسلنا
قبلك رسولاً من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق

لقوله

لقولهم ما لهذا وجعلنا بعضكم أيها الناس لبعض فتنة امتحاناً كالفقير والصحيح والشريف
بقابليهم والنبي بامته فيقول المقابل مالي لست كالآخر أتصبرون على ما تسمعون من الفتنة اي اصبروا
وكان ربك بصيراً بكم وقال الذين لا يرجون لا يأملون لقاءنا البعث لولا هلا أنزل علينا
الملائكة رسلاً أو نرى ربنا فيصدقك لقد استكبروا في شأن أنفسهم وعتوا طغوا
عتواً كبيراً لطلبهم ما لم يحصل الا لآحاد الأنبياء يوم يرون الملائكة ملائكة الموت
او العذاب لا بشرى يومئذ للمجرمين اي لهم ويقولون كعادتهم عند لقاء عدو او
شدة حجراً عوذ محجوراً تقديره اسأل الله حجراً محجوراً اي متعاذاً او صفة بعد للتأكيد اي يعوذون من
الملائكة مع طلبهم الآن وقدمنا قصدنا الى ما عملوا من عمل كصلة ونحوها فجعلناه في
التحقير وعدم النفع هباء كغبار يرى في الكوى التي عليها الشمس منثوراً بحيث لا يمكن نظمه
أصحاب الجنة يومئذ خير مطلقاً او من مترفيهم في الدنيا مستقراً موضع قرار
وأحسن مقيلاً مكان استراحة اذ القيلولة استراحة نصف النهار ولو بلا نوم
وفيه اشعار بانقضاء حسابهم في نصف نهار كما ورد ويوم تشقق تنشق السماء بالغمام
بسبب طلوعه منها كما في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام ونزل
الملائكة في الغمام بصحائف الأعمال تنزيلاً الملك يومئذ الحق الثابت للرحمن لا سواه له
وكان يوماً على الكافرين عسيراً واخف على بعض المؤمنين من صلاة مكتوبة يصليها
في الدنيا ويوم يعض الظالم كعقبة بن ابي معيط اسلم ثم ارتد بالتماس صديقه ابي
ابن خلف على يديه تحسراً يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً الى الهدى
يا ويلتى كما مر ليتني لم اتخذ فلاناً كناية عن علم وصل عن نكرة يعني ابي بن خلف خليلاً
لقد أضلني عن الذكر القرآن بعد إذ جاءني وكان الشيطان اي كل المضل للإنسان
خذولاً كالعونة عند البلاء وقال الرسول يومئذ يا رب إن قومي قريشاً اتخذوا
هذا القرآن مهجوراً متروكاً او لغوا فيه قال تعالى وكذلك كجعلنا لقومك عدوك جعلنا
لكل نبي عدواً من المجرمين فاصبر مثلهم وكفى بربك هادياً ونصيراً فلا
تبال بهم وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة دفعة
كالكتب الباقية قال تعالى كذلك مفرقاً لنثبت به فؤادك فتحفظه شيئاً فشيئاً او ليقوى قلبك تنزلناه ح
بجزمهم معارضته بعضه ورتلناه ترتيلاً فصلناه على مهل تفصيلاً بحسب الوقائع ولا يأتونك بمثل
بسؤال عجيب في ابطالك الا جئناك بالحق الدافع له وأحسن تفسيراً بياناً
منه الذين يحشرون مسحوبين على وجوههم الى جهنم كما مر أولئك شر مكاناً منها